وظائف العلاقات العامة في القرآن الكريم في ضوء أسلوب الدعوة

الدكتور جاسم طارش العقابي
جامعة بغداد - كلية الاعلام
قسم العلاقات العامة

أهمية البحث والحاجة اليه :

لاشك في أن الموضوع الذي نبحث فيه يحتوي على أهمية بالغة ليس لأنه يسلط الضوء على كتاب سماوي أصبح نقطة وصل بين أمم وشعوب مختلفة فحسب وأنما لأنه يمثل نافذة جديدة في فهم هذا الكتاب من جهة وفي محاولة تأطيره بأطار يصلح لأن يدخل معه ميدان الأعلام والعلاقات العامة .

ولما كان القرآن الكريم كتاب المسلمين كلهم بينما كانوا وحيثما وجدوا فقد بقيت الحاجة ملحة الى دراسة أحكامه وعقائده وأساليبه ، فقد تفرد بأسلوبه لا يجاريه أي اسلوب وكان دقيقاً في وصف الأحداث والوقائع وتصويره لخفايا النفس البشرية وتصوير الأنسان .

واذا توجهنا ببحثنا هذا الى دراسة وظائف العلاقات العامة في القران الكريم , فأننا ننطلق من الذخيرة الحية التي يزخر بها الكتاب وما يحتويه من الفنون و الاساليب اللغوية و البلاغية و الفنية و الاساليب الاجتماعية و الاعلامية و الفكرية التي اذهلت الباحثين و كان المعين الذي لا ينضب من الممارسات والافكار والنظريات في شتى ميادين المعرفة . و يتفق علماء اللغة و الحديث و الاعلام على أن الميدان الاول الذي مارسه القران هو الاعلام , و لعل اوضح أشاره ما ورد في سياق عملية نقل الاخبار عن الهدهد الذي قال للنبي سليمان (عليه السلام)((وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ))(1)

ويضفي هذا الموضوع أهمية للمهتمين نظراً لتزايد الأهتمام بوظيفة العلاقات العامة لمعرفة الأسس العلمية الصحيحة وفي التعامل الصحيح والمخطط

للوصول الى الأنسان المتلقي الذي يشهد متغيرات هائلة في عالم التكنولوجيا والأتصالات التي باعدت بيته وبين القيم الروحية التي أكدت عليها القرآن .

مشكلة البحث:

تتصل مشكلة هذه الدراسة بجانب مهم من الجوانب الاعلامية ذات الصلة الوثيقة بالقران الكريم و الذي حفلت به اياته و سوره الكريمة , و هو فن العلاقات العامة في ضوء اسلوب الدعوة و ذلك بقصد ابراز جانب من جوانب عظمة القران الكريم وتقرير اسبقيته في تقنين اسس الممارسة الاعلامية والعلاقات العامة الصحيحة ..

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى :

1- التعريف بأسلوب الدعوة كنشاط اتصالي .
2- تحديد أهم الوظائف الأعلامية زالاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاخلاقية للعلاقات العامة في القرآن الكريم .

منهج البحث:

يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية لذا أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة .

عينة البحث:

أعتمد الباحث على عينة عشوائية غير منتظمة تمثل مجموعة من آيات القرآن الكريم بلغت (70) آية من أصل (30) سورة

مفهوم العلاقات العامة في القرآن الكريم :

أن العلاقات العامة كعملية اتصالية تبحث في انشاء و تدعيم تفاهم متبادل بين الناس , وبين المؤسسات والجماهير المتعاملة معها , وبين القادة و الملوك والزعماء و شعوبها , وبين الشعوب والدول فيما بينها .

ففي مختلف العصور كانت الجهود تبذل لتفهم الرأي العام و التأثير فيه و التعامل معه و الاتصال به . فقوة الرأي العام في السيطرة على مجريات الامور أمر معترف به قديماً , و لو أن مصطلح (الرأي العام) لم يبرز الى حيز الوجود الا في القرن الثامن عشر ,و قد صاحب هذا الاعتراف نشأة ما يسمى حالياً بالعلاقات العامة . (2)

وقد تجسد في الانبياء أروع الامثلة على ممارسة العلاقات العامة كرجال دين وقادة مجتمع وأصحاب رسالة ودعوة وتأثير ,ولنا في الرسول الاعظم أكبر الاثر في تفرد شخصيته بفن القيادة والعلاقات العامة , لاسيما بعد أن وصفه القران الكريم في سورة القلم بقوله تعالى((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ))(3), و في مكان اخر ((وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)) (4) .

والعلاقات العامة في القران الكريم هي منهج وأسلوب تربوي وأخلاقي وأسلوب عمل في الحياة مبني على أساس الكلمة و المعتقد و السلوك القويم , فالدين المعاملة , والعلاقات العامة هي فن التعامل والتأثير في النفوس , لذا جاء الخطاب الاعلامي في القران جله موجه الى مخاطبة النفس البشرية بهدف التأثير فيها والارتقاء فيها وبما يليق بمكانة الانسان عند الله لتعميق دوره في الحياة كخليفة في الأرض ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)) (5).

وقد حظيت العلاقات العامة بنصيب وافر في القران الكريم وبأساليب مختلفة منها الذهنية كالحوار والاقناع والترغيب و الحجة و ضرب الامثلة , أو باساليب حركية كالمعاملات والدعوة والتحرك السياسي وبأستخدام مختلف الوسائل و ادوات الاتصال كالخطبة و المحاضرة و الندوة والمناظرة و الشعر .

ان القران الكريم يمثل المدرسة التي انطلق منها النبي (ص) واصحابه في اعتماد الاساليب المتنوعة للحوار والاقناع والتأثير (6) والجدل والاستدلال (7) وا لاستفهام التقريري (8) فأبدع القران في التصوير والتأثير والدعوة و التغيير ..

والدعوة الإسلامية هي الجانب التبشيري بالعقيدة وهي تكاد توازي مفهوم الاعلام لان الدعوة هي الاعلام بالاسلام و التعريف به , وهذا العمل هو فرض كفاية في الفقه الاسلامي , والدعوة هي جزء من الاعلام الاسلامي , و هي الجزء (الايديولجي) العقائدي فيه .

ان انتشار الدعوة الاسلامية في شرق الارض و غربها أمر جدير بالتأمل و الدراسة وان من الحقائق الثابتة أن اقناع الشخص بتغيير فكرة قائمة من أصعب المهام على الاعلام فكيف يحمله على اعتناق دين جديد يؤثر في جميع نواحي حياته , لا شك ان الجهود الاعلامية التي حققت ذلك يجب ان تكون نماذج حية وخالدة في فن الاقناع و التأثير الاعلامي الناجح (9) .

العلاقات العامة و الدين :

منذ ظهور الدعوات الدينية الروحية على مدى تطور البشرية نجد أن جميع الرسالات الدينية المنزلة من الله تعالى , وهي اليهودية والمسيحية و الاسلامية ,نجدها جميعاً تؤكد على العلاقات الطيبة وحسن المعاملة بين أفراد المجتمع وبين المجتمعات وبعضها البعض , و ما قام نبي أو رسول بتحقيق رسالة الله في الأرض الا على اسس وطيدة من العلاقات الطيبة , و خاصة بينه وبين جماهير القاعدة الشعبية من عامة الشعب .

فالعلاقات العامة رغم انها لم تعرف بهذا الأسم اعتمدت عليها الدعوات والرسالات لتحقيق أهدافها والوصول الى قلوب الناس لينضموا تحت لوائها و يؤمنوا بدعوتها على اسس من القيم الروحية الخلقية النبيلة التي هدفها صالح الانسان , و سعادة البشرية و المعروف أن الدين هو المعاملة الطيبة (10) والكتب السماوية يصدق بعضها بعضا و الرسالات السماوية كلها هدى و نور نزلت ليحكم بها عباد الله بل ان منها ما كان يبشر بالرسول الذي يأتي بعده .فالقران يقول بشأن التوراة التي نزلت على موسى (عليه السلام) ((إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء)) (11)

ويقول في شأن الانجيل الذي نزل على عيسى (عليه السلام) ((وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)) (12)

وقال عز وجل في شأن القران ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ))(13) .

تلك رسالات الله تكمل بناء الشرائع السماوية , و تجعل منها مناراً يهتدي به الناس , وان رسل الله كلهم حق وهم جميعا يتكون فيهم بناء واحد ابدعه الله على غير مثال . ونلاحظ بوضوح ان الدين الاسلامي يحوي الاسس الاخلاقية السليمة التي يعتمد عليها فن العلاقات العامة .ففي قوله تعالى ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ))(14) ,ففي هذه الاية نجد مبدأ سلوكياً يقوم على الاخلاق الطيبة و المعاملة الحسنة و كسب التأييد والتشاور في الامر بطريقة ديمقراطية ثم العزم والارادة في الفعل والتنفيذ مما يعزز الروابط والعلاقات الاجتماعية بين المؤمنيين و الرسول (ص) .

القران والمجتمع :

ان القران في كل اياته الخاصة بالفعل الانساني يعمل على تحقيق الصياغة المثالية له , فالقصة القرانية وشخصياتها والحوار والجدل القرآني , كلها تشير الى أهمية انتظامية الفعل في حيز المجتمع البشري , ولو تمعنت في القران لوجدته قائما على جدلية فكرتين احداهما تمثل جانب الصواب والأخرى تمثل الجانب المعاكس و الذي يتمثل بالحالة القائمة التي يراد تعديلها , اذ تأتي الفكرة النقيضة لتصحيح الفكرة السابقة , و بعبارة اخرى , الجماعة المستندة الى الباطل والجماعة المؤمنة المستندة الى الحق وتتحرك الكثير من الايات القرانية في فهم التغيير الاجتماعي من خلال هذا المنظور الجدلي وغالبا ما يمثل النبي و اصحابه الفكرة المناقضة و اليك هذه الصورة القرانية التي تعبر عن هذه الصراعية بحوار فني متقن ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ)) (15). ولو نظرت الى قصص القران لوجدت ذلك الصراع بين هاتين الفكرتين, ومن بين تلك الصور الصراع الذي دار بين النبي محمد

(ص) و اصحابه, و المعترضين من القوم الذين أرسل اليهم و هذه الفكرة المناقضة هي رؤية تصحيحية لمسار الفعل و السلوك و تحويله الى فعل ايماني ملتزم , الذي يعمل على اثبات هويته , و مركز الاستقطاب في الفكرة القرانية هم الانبياء و الرسل , و لقد اتبع القران الاسلوب التدريجي الوعظي في تعامله مع نفسية العرب قبل أن يحدث ذلك التغيير الجذري في الفعل قبل نزول القران و كذلك عمد الى جذب الانسان نحو الاسلام من تغيير ما بانفسهم من جهل و فساد (16) و كان المقصد القراني من ذلك هو اصلاح الافراد و الجماعات و الاقوام و العمل على تحقيق الاخوة الانسانية بينهم عاملاً على اجتثاث اثار الوراثة القديمة لعادات و تقاليد بالية ليحل محلها اضدادها (17) .

ثم عمل القران على رسم الصور التي يتخيلها للسلوك ابتداءا من نقطة التفاعل بين شخصين الى حيز رسم التفاعل الاجتماعي على المستوى الدولي . و نقطة الاختلاف بين منهج القران و المناهج الاخرى هو اعتماده على مصدر واحد يتلقى منه التصورات , والقيم , والموازين والانظمة والشرائع والتوجيهات والأخلاق والآداب (18) وهذا المصدر هو الله الذي يجب على كل مسلم ان يخضع له ويعترف بوحدانيته وتفرده .

اذن فالقران لا يهتم بالتنظير على مستوى الجماعة الصغيرة و انما يتعداه الى التنظير على مستوى المجتمع الكامل وهذا ما يطلق عليه في علم الاجتماع التنظير على مستوى الميكرو(الجماعة الصغيرة) ومستوى الماكرو (الجماعة الكبيرة) (المجتمع).

الخطاب الاعلامي في القران الكريم :

نستطيع ان نحدد الاطار العام للخطاب الاعلامي في ا لقران على ضوء شمولية الفكر الاسلامي وواقعيته , فالاسلام كما انزله الله تعالى استهدف تصحيح مسارات المجتمعات البشرية و تقنين قيمها واخلاقها وتشريع قوانينها ودساتيرها, ولهذا فقد وضع الله تعالى اسس هذا الدين ومعالمه ومفاهيمه من خلال محك رئيسي هو قدرة هذا الدين على التطابق في النظم الاجتماعية, والسياسية, والقانونية والاقتصادية (19).

واذا كان الاعلام كما يقول الدكتور ابراهيم امام بأنه ((تزويد الجمهور بالاخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة السليمة التي تساعدهم على تكوين رأي

صائب في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات , بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم وميولهم))(20), فأن الإعلام الإسلامي في ضوء هذا الاطار هو الاعلام الذي يعكس الروح والمبادئ و القيم الاسلامية, و يمارس في مجتمع اسلامي, و يتناول المعلومات و الحقائق المتعلقة بنواحي الحياة السياسية و الاجتماعية و الدينية والأخلاقية (21).

ان الخطاب الإعلامي في القران انما هو خطاب موجه لهدف نشر كلمة الدين و اعلاءه , ومعالجة القضايا الإنسانية و العمل على اعداد رأي عام اسلامي يعي الحقائق الدينية و يدركها و يتأثر بها في جميع تصرفاته .

هذا الخطاب جاء بلغة عربية بليغة و مؤثرة و فاعلة .((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (22) و جاء ليخاطب العقل و الروح معاً ((كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) (23) ((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ))(24) .

ومصطلح الخطاب تاريخيا مقولة من مقولات علم المنطق و تعني التعبير عن فكر متدرج بواسطة قضايا مترابطة , و هو عبارة عن نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفياً و من ثم تفهم منطقة الداخلي (25) و قد ورد في القران قوله تعالى ((وَفَصْلَ الْخِطَابِ))(26) و قال المفسرون هو ان يحكم بالبينة و قيل يفصل بين الحق و الباطل, وقيل فصل الخطاب أي الفقه و القضاء . و على ذلك فأن مفهوم الخطاب في اللغة هو الكلام المنثور الذي يتضمن معان محددة و له بداية و له نهاية (27) .

والخطاب الاعلامي اصطلاحا ((مجموعة من الصور الذهنية التي يحرص صانع الرسالة الاعلامية على تضمينها وفقاً لتفضيلاته اللغوية و تجربته الادراكية التي يقيس من خلالها الحديث , وتعد اللغة الاداة الاساسية للخطاب الاعلامي))(28) لذا تفرد القران عن غيره من الكتب ببلاغة وبراعة اللغة والاسلوب والاقناع والتأثير والتفنن في رسم الصور الذهنية واللغوية والحسية , حتى ان هناك من وصف الخطاب القراني بسحر البيان .((لَمَّا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ))(29) .فاللغة احدى معجزات القران وقد وهبها الله لانبيائه فميزهم بفصاحة اللسان و جمال القول و قوة المنطق لتمكنهم من اقناع الناس برسالاتهم ويؤكد القران هذه الحقيقة في قوله تعالى ((و ما أرسلنا من

رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء و يهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم))(30) و قد روي عن الرسول الاكرم محمد (ص) قوله ((اعطيت جوامع الكلم)) (31) كذلك تميز الخطاب الاعلامي في القران باستخدام اساليب مختلفة ومتنوعة كالحوار وضرب الأمثلة والتكرار والإثبات والمنطق العلمي (32).

وخلاصة القول ان الخطاب الاعلامي في القران الكريم مشوق بحيث ان القارئ يقرأ فيتشوق لقراءة وسماع المزيد منه , والقصة القرآنية تكون مشوقة تجذب القارئ بأسلوبها و لغتها و احداثها وهو ما يكون مدعاة للتأثير في النفوس.

يقول تعالى في سورة (الجمعة الاية 5) ((نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)) .

الدعوة و العلاقات العامة في القران الكريم

تعريف الدعوة :

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق اسما يراد بها الدين , اي حقائق الاسلام واركانه وتكاليفه . قال تعالى ((له دعوة الحق)) (33) اي دعوة التوحيد كما انها تطلق مصدراً و يراد بها النداء والنشر والتبليغ , وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المطلوب, والذي يهمنا هو الدعوة بمعنى النشر والتبليغ والاتصال (34) .والذي يعني كما يقول الباحث (كارل هوفلاند) ((العملية التي ينقل بمقتضاها القائم بالاتصال مبنهات (عادة ما تكون رموزا لغوية) لكي يعدل سلوك الافراد الاخرين (مستقبلي الرسالة))) (35) .

الدعوة لغة :

والدعوة لغة من الدعاء الى الشئ بمعنى الحث على قصده , او المحاولة العملية او القولية لامالة الناس اليه كما وجد في معجم مقاييس اللغة (36) و تقول دعوت ادعو دعاءاً , والدعوة الى الطعام بالفتح , والدعوة الى النسب بالكسر, و منها داعية اللبن , و هو ما يترك في الضرع ليطلب ما بعده , و منه تداعي الحيطان, اذا سقط وراء اخر فكان الاول يدعو الثاني , و دواعي الدهر صروفه لانها تأتي متعاقبة (37) .

و جاء في المصباح المنير: دعوت الله ادعو دعاء , اي ابتهلت اليه بالسؤال و رغبت فيما عنده من الخير, و دعوت زيداً : ناديته, و دعا المؤذن الى الصلاه, فهو داعي الله و الجمع دعاة (38) .
اما في اساس البلاغة دعوت فلاناً : ناديته, النبي داعي الله , وهم دعاة الحق, وهم دعاة الضلالة.(39)

الدعوة اصطلاحـاً :

تعد الدعوة من اوجه النشاط الانساني التي مارسها الانسان منذ القدم للتأثير في افكار واتجاهات الاخرين , وهي من المظاهر المألوفة لدينا , و الأمر الذي يبعث على الدهشة هو عدم وجود تعريف شامل وجامع لها حتى الأن. و تكاد تكون من التعريفات التي وضعت لها مبهمة وغامضة و ذات نطاق ضيق.

فقد عرفها بعض العلماء بأنها ((قيام العلماء والمستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم و دنياهم)) (40) اما الشيخ البهي الخولي فيعرف الدعوة بأنها ((نقل الامة من محيط الى محيط)) (41) و يعرفها الشيخ على محفوظ بأنها ((حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوز بسعادة الدارين))(42).

ويعرفها الدكتور احمد غلوش بأنها ((العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية الى تبليغ الناس الاسلام , بما حوى من عقيدة و شريعة و اخلاق)) (43) اما الدكتور محي الدين عبد الحليم فيعرف الدعوة بأنها ((تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الاسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله بصورة مباشرة من خلال وسيلة اعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها و ذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها و يتأثر بها في معتقداته و عباداته و معاملاته)) (44) .

ولتحديد مفهوم الدعوة بشكل دقيق لابد ان ننظر اليها على انها اتصال بالجماهير و الاتصال بصورته العامة هو عملية نقل الافكار والمعاني والقيم والخبرات والآراء والمعلومات والشعور وطرق الاداء بواسطة رموز لفظية أو غير لفظية من شخص الى اخر او الى مجموعة افراد وقد تكون هذه الرموز لغة او ارقام او رسوم او اشارات وغيرها.

و لكي يتحقق الاتصال الناجح من الدعوة لابد من توفر مقومات عديدة هي :-

1- المرسل: لديه أفكار او معلومات او خبرات او وجهات نظر معينة يريد توصيلها و هذا المرسل في مجال الاعلام الديني قد يكون فرد او جماعة او هيئة و قي القران الكريم الله عز وجل.
2- الرسالة: وهي النتاج المادي الفعلي للمرسل المصدر الذي يضع فكره في رمز معين قد يكون خبراً او فكرة او دعوة لتغيير او تجديد او تعليمات او ارشادات, وبتعدد الاشكال التي تتخذها الرسالة فقد تكون مضامينها في صور كلمات مكتوبة كما في القران الكريم او موجات صوتية او اشارة يمكن تفسيرها و اعطائها شكلاً محدداً.
3- المستقبل: وهو الذي تتوجه اليه الرسالة من قبل المصدر من اجل تحقيق هدف معين والمستقبل او مجموعة المتلقين في خطاب القران الكريم هم الناس كافة.
4- الوسيلة: وحينما يتم ترجمة هذه الصورة الذهنية الى رموز فأنها تصبح قابلة للانتقال بسهولة عبر أي وسيط مادي تنقل عبره الرسالة المرمزة . سواء اكان على هيئة كتاب او صحيفة او لوح او الاجهزة التقنية الحديثة كالتلفاز والمذياع و الهاتف .
5- التأثير: والتأثير هنا يستهدف التأثير الديني البحت كتغيير السلوك نحو العادات مثل الاعلام بمناسك الحج و اصول صيام رمضان و موقف الاسلام من غير المسلمين وثواب المجاهدين وزرع بذور الصدق و الوفاء والامانة والاخلاص في نفوس الناس .

ومن هنا يمكننا القول بأن الدعوة انطلاقاً من كونها عملية اتصال في نشاط العلاقات العامة فأنها..عبارة عن جهد فني و علمي مدروس و مخطط و مستمر يتسم بالمصداقية و الموضوعية من قبل القائم بالاتصال هيئة كانت ام جماعة ام فردا ام مؤسسة لديها خلفيات واسعة في موضوع الرسالة التي تستهدف الاتصال بالجمهور المعني و هيئاته النوعية و بأستخدام مختلف وسائل الاتصال لخلق الرأي العام الايجابي مدرك لقضايا الدين و الدنيا , و بناء العلاقات العامة و الاجتماعية بين الناس والشعوب .

مستويات الدعوة :

تتحدد مستويات الدعوة وفقاً لنوع الجمهور الذي يخاطبه القران و الموجه اليه الرسالة , ويمكن تحديدها في ثلاث مستويات :-

- المستوى الاول : و يشمل غير المسلمين , و الدعوة على هذا المستوى تخاطب البشر من الشعوب والاقوام الاخرى ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا))(45) وهدفها نشر الاسلام ويطلق على هذا النشاط دعوة او دعاية , قال تعالى ((ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ))(46) ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ))(47) اما الاحاديث فقد جاءت في رسائل النبي محمد (ص) الى الملوك ((ادعوك بدعاية الاسلام)) .
- المستوى الثاني : ويشمل دعوة عامة المسلمين الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقوم هذا النوع من النشاط خواص الامم العارفون بامور الدين واسرار التشريع وهم المشار اليهم بقوله تعالى ((فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ))(48) .

المستوى الثالث : و هو ما يكون بين الافراد و بعضهم البعض و يستوي في ذلك جميع الافراد بالدلالة على الخير و الترغيب به و النهي عن الشر و التحذير منه. و قد جعل الله تعالى هذا التواصي بالخير أية الايمان .قال تعالى ((وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)) 49) .

وقد قصدت النظرية الاعلامية الاسلامية استخدام لفظ الدعوة والدعاية عندما تكون الدعوة على المستوى الاول , اما المستويان الثاني والثالث فقد جعلت النظرية الاعلامية لكلمة الدعوة مرادفات اخرى يمكن استخدامها وفقاً لطبيعة الممارسة و الوظيفة الهادفة لها (50) .

وظائف العلاقات العامة في القران الكريم
في ضوء اسلوب الدعوة :

تنبع اهمية الدعوة من اهمية الدين , فالدين من ابرز العوامل التي ادت دورا حيويا في حياة الشعوب وتشكيل الرأي العام بها , فقد كان الانسان دائب التفكير في البحث عما وراد هذا الوجود . ولا يوجد مجتمع من المجتمعات البشرية الا وقام بناؤه الاجتماعي على معتقدات دينية خاصة منذ فجر الانسانية , ذلك ان الدين يمثل ضرورة اجتماعية لازمت الانسانية منذ نشأتها الاولى (51)

ويزيد من اهمية الدعوة اتساع الرقعة التي يمتد اليها الدين و تعدد المجالات التي يشملها , و لقد حرص العلماء المسلمون على ابراز هذا الشمول , حيث ضمت الدعوة كل عناصر و ممارسات الاعلام و العلاقات العامة فضلاً عن العبادات و المعاملات و تصحيح العادات و تحسين الاداب و انماط السلوك على المستويين الفردي و الجماعي لا سيما المكارم الاخلاقية و السلوكية النبوية فالرسول محمد (ص) يمثل قمة التعامل المتحضر و السلوك الرفيع في الاداب و العلاقات مع الناس بكل شرائحهم و مذاهبهم و طوائفهم ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ))(52).

فليست الشريعة اذن مجرد مجموعة من القواعد و القوانين التي اوصى بها الدين حيث تتحدد بها القيادة وواجبات الإنسان الاخرى , بل انها في الواقع نظام اجتماعي كامل يتضمن كافة اوجه النشاط الانساني و كل القوانين المنظمة لهذا النشاط بما فيها التي تتعلق بواجبات الانسان نحو ربه (53) .

ويمكن ان نلخص المعاني التي يحملها الدين والتي على ضوئها تتحدد اهداف الدعوة ووظائفها وعلى النحو التالي (54) .

1- التجربة العقلية للشعور بالله و مكان الاتصال به وحمده .
2- تقبل و تفسير الطبيعة كمعرض للابداع الالهي و الاستجابة لها كوسيلة لتنفيذ مضمون الحكمة الالهية العامة .و لاشك ان الطبيعة في هذا المقام تقدم فرصا للتمتع النفسي والروحي والحسي , تلك المتع التي هيأها الله لخلقه و اعطاها قدرات على استيفائها و تقديرها .
3- شعور الانسان بذاته كعقل و وعي متميز تماما عن البدن .

4- الاشتراك في الحياة الاجتماعية كمثالية دينية اساسية و ليس مجرد التدرج البيولوجي او النفع المادي العاجل.
5- الشعور بالسلام و الامن والسكينة والمتعة والسعادة الروحية لاتصال النفس و العقل بالله وهذا الشعور قد يبدو فرديا يحس به الانسان .
6- رؤية قصور الهمة و وجود النقص والاحساس بالذنب مع رؤية الطريق الواضح للخلاص, وتبدو في هذا المقام ذنوب التقصير في اداء الواجب مماثلة للذنوب بأرتكاب ما ليس مسموحا .
7- السماح بتقبل التطهر والتقديس وادراك الحق والخير والجمال في كل صورها كمنح الهية ممنوحة للناس.
8- الموقف الممتاز تجاه المحن والآلام والإحزان, فهو من جهة يشعر الانسان بطريق مباشر او غير مباشر بضرورة تفادي ما تسوء عاقبته, اما عن جهة ما يتصل بالحوادث الظاهرية فيرشد الناس الى التحمل و الصبر الواثق بالله الذي يهئ السبل اما الى كشف الغمة و اما الى التنويه الى التحمل .

والدعوة هي طريق هذا الدين الى قلوب الافراد والجماعات فهي القوة التي تشد الافراد والجماعات الى بعضها البعض داخل المجتمع و عن طريق هذا الاتصال يؤثر الفرد على الافراد الاخرين و يتأثر بهم و يحدث التداخل بين مواقفهم و ارائهم و انماط سلوكهم و علاقاتهم . وشأن الدعوة بالنسبة للحياة الاجتماعية شأنه شأن الدم بالنسبة لجسد الانسان (55) .

ولا تختلف اهداف الدعوة عن اهداف الاتصال الا من زوايا صغيرة , فتحدد الدكتورة رشتي , اهداف الاتصال من وجهة نظر القائم بالاتصال او المرسل بأنها في الغالب تحقق وظائف الاعلام و التعليم والترفيه و الاقناع, ام المتلقي فأهدافه من المشاركة في عملية الاتصال تتحدد في :-

1- فهم ما يحيط به من ظواهر واحداث .
2- تعلم مهارات و سلوكيات جديدة .
3- الحصول على معلومات جديدة تساعده على اتخاذ القرارات و التصرف بشكل مقبول اجتماعياً .

وعلى ذلك فأنه يمكن تحديد الاهداف العامة للدعوة في القران الكريم على ضوء الاهداف الاساسية للدين في النقاط التالية :-

1- الدعوة الى توحيد الله عز وجل و افراده بالعبادة و وصفه بكل صفات الكمال و تنزيهه عن الشريك والمثيل و الصاحب و الولد ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) (57) وذلك لتقوية العلاقات مع الله الخالق العظيم و ذلك بالتقرب بالعبادات و المعاملات .((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))(58) .

2- الدعوة الى الايمان بالله و اليوم الاخر , و ما فيه من بعث و حساب و حشر و جزاء حيث يجد المرء هناك ما قدمت يداه ((فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)) (59) .

3- تجليه محاسن الاسلام و مزاياه و تقريب مفاهيمه و حقائقه للناس كل حسب قدراته و استعداداته .

4- العمل على تزكية النفس بالفضائل الاخلاقية و المبادئ الايمانية و الاجتماعية .

5- بيان المنهج السليم الذي رسمه الاسلام لعلاقة الانسان بربه ونفسه واهله وزوجه واولاده وجميع الناس . فضلا عن علاقات الامة الاسلامية بالامم و الشعوب الاخرى ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)) (60) .

6- مراقبة جوانب الحياة اليومية و مقاومة اي خروج عن قيم الدين وسلوكياته والاشادة بالقيم النبيلة وذلك عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمساعدة على نقل التراث الفكري والاجتماعي الاسلامي من جيل الى جيل.

وفي اطار هذه الاهداف الاساسية تتحقق وظائف الاعلام في المجتمع الاسلامي فيزود المرسل او الداعية بالاخبار الصحيحة والمعلومات السامية.

اما وظائف العلاقات العامة في القران الكريم في ضوء اسلوب الدعوة و التي هي في اساسها مطابقة لوظائف الاتصال الجماهيري و احيانا تزيد بجملة من الوظائف الاتصالية او ا لاجتماعية او الادارية فقد صنفها الباحث على الشكل التالي :-

1-الوظيفة الاقناعية :

في اطار اهتمام الاسلام بالانسان و احترام شعوره بذاته كعقل و وعي متميز عن البدن , فأن القران الكريم لا يفرض دعوته على الناس او يسوقهم الى الدين سوقاً او يعمد على استثارة غرائزهم و عواطفهم لان شعاره مستمد من قوله تعالى ((لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ))(61) فالقران يخاطب العقل مرة و الروح مرة و في نصوص اخرى يخاطب الروح والعقل معا , فهو يهدف الى الاقناع و الفهم والايمان ((كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))(62) و مركز الفهم والتحليل و الاقناع عند الانسان هو العقل ولذلك ذكر العقل و اشتقاقاته في القران في ايات كثيرة وصلت الى نحو خمسين مرة ((وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))(63). كذلك خاطب القران قلب الانسان تعبيرا عن عقله و ادراكه و حسه المنطقي ((نزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ , أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ))(64)

ان غاية العلاقات العامة في جوهرها تغيير سلوك الجماهير عن طريق خلق الصورة الحسنة والانطباع الايجابي تجاه الدين وانبياءه وشخصياته وعلماءه والمؤسسات القائمة عليه بأستخدام اساليب الاتصال الاقناعي المبني على اساس مخاطبة العقل البشري الذي كرمه الله بأن وضعه في قمة الجسد تقديرا لمكانته و ليصبح العقل سيد الجسم بلا منازع . فالاقناع في عمل العلاقات العامة فن وطريق حمل الآخرين على التفكير والتحليل والتدبير والسلوك في الاتجاه المرجو (65).

وقد تميز القران الكريم كما أسلفنا في خطابه الاعلامي ببراعة اللغة ودقة الألفاظ وقوة الحجة وجمال الأسلوب و صدق المصدر لتحقيق وظيفة الاقناع.

2- وظيفة الترغيب :

الترغيب و الترهيب ومن الأساليب التي تستخدمها حاليا العديد من المؤسسات السياسية و الاعلامية و العسكرية , الا ان العلاقات العامة لا تميل الى استخدام الترهيب او الحرب النفسية , والترغيب هو الحث على ما يترتب على الثواب, فالعلاقات العامة في القران تدعو الناس وتحببهم وترغبهم بالاسلام كدين محبة وتسامح وخير وجاء لينقذ البشرية من الضلالة الى الهداية والنور ((سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ))(66)((وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))(67) .وكذلك الحث

والترغيب على طلب العلم في قوله تعالى ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ))(68).

3- وظيفة الوعظ والارشاد :-

حرص القران الكريم على ان يكون كتاباً توجيهياً و ارشادياً منصحاً واضحاً جل اهتمامه على توجيه عقل الانسان نحو الطريق الصحيح , فلا غرابة ان يضع خبراء الاتصال هذه الوظيفة في سلم الوظائف الاتصالية لما يشكله الاعلام الارشادي من اهمية في المجتمع , كما في قوله تعالى ((ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ))(69), فالنفس امارة بالسوء و هي بحاجة دائمة الى عملية الوعظ و الارشاد و النصح ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا))(70) .

ان قيام الداعية بتقديم النصح والارشاد يعد عاملا مهما في التقرب للناس و تعمق العلاقات معهم , لذا يؤكد القران الكريم ذلك بقوله ((وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ))(71)وتؤدي العلاقات العامة اليوم دورا حيويا في تقديم الاستشارات و النصح لكبار مسؤولي الدولة نظرا لخبرة رجال العلاقات العامة بطبيعة المجتمع وحاجاته واتجاهاته . كما نرى بوضوح ظهور بعض البرامج التلفزيونية الدينية في القنوات الفضائية وهي تقدم رجال الدين كواعظين ومرشدين لاهمية هذه الوظيفة نظرا لتعرض شباب الامة الى التيارات الثقافية الغربية و اليات العولمة الحديثة و الحياة المعاصرة التي ابعدتهم عن القيم الروحية التي جاء بها القران الكريم (72).

4- وظيفة التذكير :-

وهي تعريف الناس بنعم الله و حثهم على الشكر على تلك النعم و تحذيرهم من مخالفة الله .. و تأخذ هذه الوظيفة تسمية التكرار في وسائل الاعلام الحديثة بغرض غرس فكرة او اتجاه في عقول الجماهير ولا سيما في الدعاية والاعلان . وقد حرص القران في دعوته للناس على ان يكون مناراً منبهاً لهم في غفلتهم ومذكراً لهم بعزة الله منطلقا من رحمة الله عز وجل لعباده ((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)) (73) لذا يخاطب القران الرسول محمد (ص) في التأكيد على دعوته ورسالته ((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ))(74) ((أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُوْلُواْ الأَلْبَابِ))(75) ولا يخفى على احد ما يلعبه الشيطان من دور سلبي في حياة الانسان و العمل على الهائه عن ذكر ربه وانغماسه في اللذات و ا لذنوب , كما جاء في قوله تعالى ((إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ))(76) ((أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ))(77).

5- البشارة و التبشير (الوظيفةالاخبارية):-

تمثل هذه الوظيفة الاعلام الاخباري في القران الكريم كوظيفة اتصالية تؤديها العلاقات العامة لما يشكله الخبر من اهمية لدى الانسان و طبيعته البشرية المحبة لنقل الاخبار بدافع الحصول على المدح والاستحسان من قبل الاخرين.

وقد تميز اسلوب القران الكريم بفنون القصص القرانية الخبرية ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ))(78) ومن جماليات الدعوة والعلاقات العامة انها في الاغلب تفردت بنقل الاخبار السارة المبشرة بالخير والمبهجة للنفس البشرية التي تزرع الامل و ا لسعادة. كما هو العرف السائد لدى المسلمين ((بشروا ولا تنفروا)) على الرغم من صعوبات الحياة ومشكلاتها وهمومها . وهذا من شأنه ان يشد العزيمة لدى الانسان و يجعله يتحمل الصعاب مؤمناً ومدركاً بأن الحياة لها طابعان الخيرو الشر . كما يبشر الله عز وجل المؤمنين و المؤمنات ((وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ))(79) وبشر هنا بمعنى احمل البشرى خبراً .

لذا تأخذ البشارة في القران اسلوب الخبر (80) الذي حرص فيه القران أن يكون صحيحاً ودقيقاً لا محرفاً متأكداً من مصدره وهذه اهم عناصر وخصائص الخبر الذي اكد عليه خبراء الاعلام اليوم .

وقد ادى الرسول محمد (ص) دوراً حيوياً في عملية الاخبارو التبشير و التنذير بدعوة الناس الى الاسلام ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ))(81) .

ان الخبر الصحيح من شأنه أن يقوي العلاقات العامة مع الناس , فكل شئ يفقد ثقته أذا ضاعت مصداقيته فالإنسان يفقد الثقة بالمصادر التي تنقل الاكاذيب والإخبار المبالغة والمحرفة والتاريخ الإسلامي ملئ الشخصيات التي نشرت الاكاذيب و الشائعات لتشويه حقيقة الاسلام و تكذيب رسوله ولم يستبعد القران

هؤلاء الافاقين وقد أشار اليهم بصورة واضحة في قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)) (82).

6-الوظيفة التعليمية و التربوية :-

ان المهمة الاساسية للتعليم هي تربية النشء واعداد المواطن الصالح جسمياً و نفسياً و خلقياً اعداداً يؤهله لخدمة الوطن في السلم و الحرب , كما يساعده في تحقيق ذاتيته و تنمية مهاراته (83) , لذا يعرف خبراء التربية و الاعلام التربوي التعليم بأنه التغيير الذي يطرأ على العلاقة الثابتة بين منبه يدركه الفرد واستجابة يقوم بها سواء كانت هذه الاستجابة علنية ام خفية(84)

وقد ادركت المؤسسات التربوية و الاعلامية أهمية التعليم كوظيفة اتصالية تهدف الى التغيير و نقل التراث و ترسيخ القيم و المبادئ . وعدم ترك الاجيال عرضة للدعايات التي تستهدف تغيير هذه القيم ولا سيما في المناهج الدراسية التي عملت الدول الغربية على تغيير الكثير من المعلومات التي تخص العالم الاسلامي (85)

ولاهمية التعليم كان الرسل و الانبياء معلمين (86) لانهم وعاظ من جهة و مربون من جهة اخرى لذا جعل الإسلام العلم رفيق العبادة , و رفع العلم في كثير من المناسبات على العبادة , و في الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ((فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد))(87)

وعلى هذا يخاطب القران الانبياء بقوله ((كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ))(88) أي كونوا علماء و فقهاء , فالرباني هو الذي يربي الناس بصغار العلوم قبل كبارها .

وقد حرص القران على دعوةالناس الى تلق العلم لأنه سفينة النجاة من الجهل و الضلالة و قد نشط المسلمون أيام الرسالة الاولى في التعلم بأمور الدين عن طريق الجلسات والندوات والمحاضرات والحلقات الخاصة (89) بما يعزز العلاقات بين الناس بعضهم البعض وبينهم وبين الرسول والقران, وبما يعمق الرحمة فيما بينهم ((أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ))(90) فالعلم يعلم الانسان ما لا يعلم ((وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا))(91) و قد كرم الاسلام المعلم و جعله في درجات عليا لما يؤديه من دور في الحياة . وقد كان الرسول الاعظم محمد(ص) رسولاً ونبياً ومعلماً ومربياً واماماً ومرشداً , وكان يمثل المدرسة اجمعها .

7- الوظيفة الاجتماعية:

الاتصال هو حامل لواء العملية الاجتماعية , و هو الاداة التي يستعملها الانسان لتنظيم و استقرار حياته الاجتماعية و نقل اشكالها و معانيها من جيل الى جيل عن طريق اللغة و التعبير و التواصل ا لحضاري ويؤدي التواصل دورا في عملية التنشئة الاجتماعية , و مساعدةالفرد على التكيف و ايجاد التوافق بينه و بين تحقيق ذاته في مختلف الميادين .

ومن القضايا التي اولاها القران هي مسألة السلوك الاجتماعي عند الانسان لا سيما أذا ما عرفنا بأن العلاقات العامة في أساسها علم اجتماعي و سلوكي, لذا حاول القران اعادة صياغة هذا السلوك من خلال اعادة الصياغة للقيم و القواعد و المعايير الاجتماعية , و قد توصل الغزالي الى أن هناك (741) اية في القران تناولت قضايا سلوكية اجتماعية (92)

فهدف الدعوة والعلاقات العامة في الجانب الاجتماعي للقران هو بلورة نسق جديد للفعل الانساني من خلال اعادة بناء الانسان كأساس لبناء المجتمع وذلك بتكريس الحالة الايمانية وتصعيدها وربطها بمسالك وضوابط أخلاقية واجتماعية قائمة على أساس ديني ترغيباً لا ترهيباً (93).

واذا كانت العلاقات العامة في جوهرها علم اجتماعي قائم على ا لاتصال , فأن القران هو منظومة من الضوابط الايمانية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية والتربوية (94) وقد جاء القران بمجموعة من الايات بأسلوب الدعوة لتحقيق الوظيفة الاجتماعية للعلاقات العامة , ولعل سورة لقمان تمثل اليوم نموذجا حيا لما نطلق عليه تسمية (الاتيكيت الاجتماعي) لما احتوت عليه من ايات ونماذج وسلوكيات اجتماعية قمة التحضر في جعل الانسان كائناً محبوباً مؤثراً في نفوس الناس , وقد جاءت الآيات في هذه السورة على لسان لقمان الحكيم (95) ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا

تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ))(96)

وفيما يتعلق بالكلام الحسن الذي يعد جوهر الاتصال الاجتماعي فقد حرص القران على دعوة الناس لقول الجميل من الكلام لما للكلمة من تأثير في نفس المتلقي كما في قوله تعالى ((كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءُ وْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ))(97) وبعكس ذلك فأن الكلام البذئ و الخشن قد ينفر الانسان من أخيه كما في قوله تعالى ((وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ))(98).

وفي جانب ا خر للمعاملات الاجتماعية يخبرنا القران فيما اذا اردنا ان نكون مؤثرين و لنا علاقات طيبة مع الناس فأنه يدعونا الى ألقاء التحية و السلام التي هي مفتاح لقضايا كثيرة أولها الاطمئنان ونشر السلام ((وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)) (99).

كما دعا القران المؤمنين الى الحفاظ على علاقاتهم و أخويتهم و اصلاح ذات البين للحفاظ على النسيج الاجتماعي و التماسك الاخوي ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ))(100).

ايات كثيرة في القران ركزت على أهمية الجانب الاجتماعي كالضيافة و الحفاوة و الكياسة والصداقة وأداب التعامل مع غير المسلمين , قد لا يسع ذكرها في هذا البحث , فأكتفينا بالاشارة الى معظمها .

8- الوظيفة الاقتصادية :-

تمثلت الوظيفة الاقتصادية في القران الكريم بجانبين مهمين هما: الاقتصاد في حياة الانسان, والثاني المعاملات التجارية بين الناس التي تعد ركنا اساسيا في بناء العلاقات بين التاجر والزبون لا سيما ان العلاقات العامة الحديثة ازدهرت كظاهرة اتصالية في الحقل الاقتصادي و لا سيما في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعرفت حينها بفن التعامل مع الزبائن والترويج والتسويق (101).

وتناول القران مواضيع شتى و قضايا مختلفة في هذا الحقل تهدف كلها الى التعامل الصحيح و الصدق في البيع و تجنب الغش و ا لتلاعب و احترام العقود و المعاهدات الاقتصادية و التجارية بين الناس .

ففي مجال المعاملات التجارية دعا القران الى الايفاء بالعقود في قوله تعالى((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ))(102) وفي قوله ((إلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ))(103) كما تطرق القران الى مسألة مهمة وهي أن لا يقدم الانسان تجارته عن دينه فمن المعروف أن المال زينة وهو احد مغريات الحياة وبها يختبر ايمان الانسان . لذا جاء قوله تعالى ((رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ))(104)

ودعا القران الى البيع و التجارة الصحيحة و خاطب البائعين و التجار بقوله تعالى ((وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ))(105)((وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ))(106) وحرم الله سبحانه وتعالى الربى (وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا))(107) ودعا القران الى تخصيص جزء من الاموال والإرباح للزكاة والمساكين, لان الزكاة تخلق جوا من التكافل الاجتماعي بين الناس و تقلل الفوارق ((وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ))(108)

ان العلاقات العامة التجارية و الصناعية الطيبة تخلق صورة و سمعة حسنة لدى الشركات و المؤسسات لأن الناس تتعامل مع هذه المؤسسات على أساس سمعتها و هذه لا تأتي من فراغ بل من خلال التعامل الجيد و احترام مشاعر الناس و اتباع ما أحل الله و حرمه في التجارة و البيع (109)

9- وظيفة القيادة:

القيادة هي فن استمالة الافراد للتعاون في تحقيق هدف مشترك (110) وهي ا لقدرة ايضا على أدارة الامور و أتخاذ القرارات المناسبة (111)

و تؤدي القيادة دوراً رياديا في العلاقات العامة مع المجتمع الداخلي و الخارجي و قد اختزل القران الكريم مواصفات القيادة الناجحة في شخص الرسول محمد(ص) لما يملكه من خصائص وسمات جعلته الرجل الاول في التأريخ على مستوى القيادات الادارية والدينية والسياسية والاجتماعية وبشهادة العديد من الفلاسفة و ا لعلماء و المفكرين الاجانب (112)

وقد تنوعت مسميات القيادة في التأريخ البشري فسميت بالزعامة والامامة والخلافة والامارة والرئاسة والحكم. وهي بمجملها تدل على وظيفة القيادة ((وخير الحكام والقادة من يجد ديناً ويطبق احكامه, ومن يحب الناس ويحبه الناس وشرهم من يبغض الناس ويبغضه الناس, ويحكم بغير دين الله))(113)
فلا عجب ان نرى اهمية العلاقات العامة اليوم في حياة الزعماء والرؤساء والملوك وهي تحتاج الى الصفات الكثيرة كالتحمل والصبر وسعة الصدر والحكمة والذكاء.

وهناك اشارة واضحة في القران الكريم كدعوة ورسالة الى الحكام , لان العدل اساس الملك ((إِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ))(114)ولعل الاية((وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ))(115)
تدل دلالة كبيرة على حسن تدبير و معاشرة الرسول (ص) الذي كان متميزاً بطبعه المرن واللين مع العدو والصديق, وبحكمه العادل وسعة صدره لا يفرق بين غني وفقير صغير او كبير, وفي أوقات الحرب تبرز القيادة لتثبت نفسها, وقد نهى الرسول عن القتال بين المسلمين وقال (ص) ((قتال المسلم أخاه كفرو سبابه فسوق))(116) وليس من أخلاق القائد المتمسك بدينه أثارة الحروب لأغراض شخصية أو مطامع دنيوية .. و كان القادة المسلمون لا يبدأون الحرب الأ أذا بدأها عدوهم ((وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ))(117)

10- الوظيفة السياسية و الدبلوماسية:-

السياسة هي فن الممكن (118) و الدبلوماسية هي فن التفاوض وحسن السياسة هو حسن التدبير والتخطيط والإصلاح , والتدبير هو حسن الادارة والتصرف السليم. والعلاقات العامة هي فن التأثير والإقناع , لذلك هناك علاقة وثيقة جدا بين السياسة و الدبلوماسية والعلاقات العامة .
والسياسة بعد من ابعاد الحياة ولكنها متشابكة مع كل او كثير من أبعاد الحياة الاخرى, فهي فرع متفاعل و مؤثر مع بقية الفروع .

السياسة مؤثر في الاقتصاد والإعلام والاجتماع و الثقافة وحتى في الدين .
ويعد القران الكريم مدرسة او منجماً للسياسة والسياسيين في طرح النظريات والأساليب وفنون التعامل المبني على اساس الحق والقانون .
و قد دعا القران الكريم في اكثر من مناسبة رجال السياسة الى التحلي بالاخلاق القرانية و اتباع سنه نبيه و عدم الانجرار وراء المصالح الذاتية و ايذاء الناس بالسياسة الرعناء .
فالسياسي الناجح الذي لا يأخذ الحكم وحده بل عليه أن يستشير أصحابه ((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ))(119) ولعل أبلغ أشارة للعلاقات العامة السياسية في القران هو ما جاء في سورة فصلت ((ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ))(120)
ودعوة الاية القرآنية في سورة النحل توضح بجلاء الدعوة السياسية الى التصرف الحكيم و الأرشاد السياسي والاجتماعي و الحوار البناء ((ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))(121)

وللعلاقات العامة السياسية دورا كبيرا في تقريب الشعوب و تكوين العلاقات الدولية وحل النزاعات بالطرق السلمية , هذا دليل على قوة الاعلام والعلاقات العامة ودورهما في صنع القرارات السياسية (122).

الخاتمة

وهكذا يتضح أن العلاقات العامة بجميع صورها من دعوة أو أعلام حضور واسع و متميز في ثنايا القران الكريم الذي يعد بحق المدرسة الاولى في الاعلام و السياسة و ا لادارة . ولا بد من القول أن كل بحث في القران الكريم وفي أي موضوع منه , ولاسيما العلاقات العامة يبقى غير متكامل مهما أوتي صاحبه من قدرات , نظرا لكمال التنزيل والإعجاز والبلاغة التي يقف الانسان أمامها مبهورا بما أنزله الله من كتاب عظيم .

و لا بد لنا و نحن في ختام البحث أن نوضح جملة من النتائج أهمها :-

1- تميز الاسلوب في الخطاب الاعلامي القراني بجودة اللغة و سلاستها مع توفر عناصر الاقناع والموضوعية و الدقة .
2- لم تختلف العلاقات العامة في القران الكريم كثيرا عن مفهومها المعاصر بل ان القران أسس لعلاقات عامة صحيحة يمكن ان تدرس لصدقها و موضوعيتها .
3- ركزت اساليب العلاقات العامة و لا سيما اسلوب الدعوة في مخاطبتها العقل لا الغرائز في الانسان لخلق حالة الفهم و الاقناع لا التاثير العاطفي المؤقت .
4- أوضحت الدراسة أن اسلوب الدعوة افرز جملة من الوظائف الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية كما أشارت اليها أدبيات الاعلام الحديث.
5- أكد القران الكريم و في اكثر من مناسبة على اهمية العلاقات العامة في المجتمع و في حياة البشر التي من شأنها أن تجعل العالم أكثر أمنا و حبا و تعاونا , كما ورد في سورة الحجرات الاية (13) ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)) صدق الله العلي العظيم .

الهوامش

1- سورة النمل, الاية (22).
2- حسن محمد خير الدين, أصول العلاقات العامة, (القاهرة, مكتبة عين شمس, 1977 ص 10 .
3- سورة القلم , الاية (4).
4- سورة أل عمران, الاية (159) .
5- سورة الاسراء, الاية (7) .
6- محمد حسين فضل الله , الحوار في القران , (بيروت , دار الملاك , 2001) ص47 .
7- محمد حسين الطباطبائي , الميزان في تفسير القران (طهران , دار الكتب الاسلامية , 1999) ص 382.
8- محمد علي سلامة, منهج الفرقان في علوم القران (القاهرة , مطبعة شبرا , 1937) ص106
9- فخري جاسم و اخرون, العلاقات العامة, (بغداد , وزارة التعليم العالي و البحث العلمي , 1980)ص45 .
10- جلال عبد الوهاب , العلاقات العامة في المجالات الاجتماعية (الكويت, دار البيان , 1972) ص45.
11- سورة المائدة , الاية (44).
12- سورة المائدة ,الاية (46) .
13- سورة المائدة , الاية (48) .
14- سورة ال عمران , الاية (159) .
15- سورة هود , الاية (84).
16- محمد رشيد رضا , تفسير القران الكريم , ج 11 (بيروت , دار المعرفة , د.ت.) ص202
17- المصدر نفسه , ص 702.
18- زيدان عبد الباقي , علم الاجتماع الديني (القاهرة, دار الغريب للطباعة, 1981) ص74.
19- مصطفى كمال, مصنفة النظم الاسلامية ط1 (القاهرة, مكتبة وهبة, 1978) ص18.
20- ابراهيم امام. الاعلام الاسلامي ط1 (القاهرة, مكتبة الانجلوالمصرية, 1980) ص27.
21- محمد منير حجاب, الاعلام الاسلامي, مبادئ النظرية و التطبيق (القاهرة , دار الفجر للنشر والتوزيع, 2003) ص24 .
22- سورة يوسف, الاية (2).
23- سورة الروم, الاية (28) .
24- سورة الشعراء, الاية (193).
25- محمد منير حجاب , الموسوعية الاعلامية (القاهرة , دار الفجر للنشر و التوزيع , 2003) ص1136.

26- سورة ص , الاية (20) .
27- محمد منير حجاب , الموسوعة الاعلامية (مصدر سابق) ص 1137.
28- سليم عبد الله حجازي , منهج الاعلام الاسلامي في صلح الحديبية (جدة , دار المنار , 1986) ص263.
29- سورة ا لنمل , الاية (13).
30- سورة ابراهيم , الاية (4).
31- حديث رواه البخاري و مسلم و الترمذي , - أنظر : أ . ي . ونستك , المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي, ج1 (لندن , مطبعة بريل , 1936) ص365 .
32- المزيد حول الخطاب الاعلامي و الاعلام الاسلامي , ينظر : محمد الغزالي , الاعلام الاسلامي و العلاقات الانسانية (جدة, دار المنار, 1980).
33- سورة الرعد , الاية (14).
34- حسن عبد الرؤوف البدوي , سلوك الداعية و أثره في تبليغ الدعوة الاسلامية , رسالة ماجستير غ .م . جامعة الازهر , 1981 ص14.
35- جيهان احمد رشتي , الاسس العلمية لنظريات الاعلام (القاهرة , دار الفكر العربي , 1981) ص50.
36- ابن فارس , معجم مقاييس اللغة , ج2 ص239 و مادة دعا .
37- المصدر نفسه ص239.
38- محمد بن ابي بكر الرازي , مختار الصحاح , ص422 ,مادة دعا .
39- الزمخشري , اساس البلاغة , ص .
40- البهي الخولي , تذكرة الدعاة , (القاهرة , مكتبة الشباب المسلم , 1363هـ) ص30.
41- المصدر نفسه ، ص31 .
42- علي محفوظ , هداية المرشدين عن طريق الوعظ و الخطابة , (القاهرة , دار الاعتصام ,ط 9,1979)ص17.
43- احمد غلوش , الدعوة الاسلامية اصولها و وسائلها (القاهرة , دار الكتاب ا لمصري , د.ت.) ص10.
44- محي الدين عبد الحليم , الاعلام الاسلامي و تطبيقاته العملية (القاهرة , مكتبة الخانجي , 1980) ص140.
45- سورة سبأ , الاية (28) .
46- سورة النحل , الاية (125) .
47- سورة فصلت , الاية (33).
48- سورة التوبة ,الاية (122),
49- سورة العصر , الاية (1-3).
50- يذهب الباحث محي الدين عبد الحليم الى التمييز بين الدعوة و الدعاية على الرغم من أن الاصل اللغوي لهما واحد , على أن الدعوة تخاطب العقل , بينما تخاطب الدعاية العواطف

و تستند الى الخيال و أحيانا توظف بشكل سياسي لتشويه الحقائق في حين تستند الدعوة الى الحقيقة و تعتمد الصدق و الوضوح , الا ان الصفة السوداء التي الحقت بالدعاية ترجع الى القرون الوسطى حيث استخدمت الكنيسة الكاثوليكية الدعاية بعد ان وجدت نفسها في موقف حرج أمام الدعوات البروتستانتية التي جاءت انقلابا على التعاليم التثليثية .

- للمزيد حول الدعوة و الدعاية ينظر :-
- محي الدين عبد الحليم , الاعلام الاسلامي و تطبيقاته العملية ,مصدر سابق ص146 .
- دونالد كيلي , بدء الايديولوجية في الغرب , ت محمد جعفر, (بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة , 1990) ص263 وما بعدها

51- عبد الله الخريجي , علم الاجتماع المعاصر , (الرياض, 1987) ص8.
52- سورة الاحزاب , الاية (21).
53- انظر مقدمة ابن خلدون , ج 1 ص 221 و ما بعدها .
54- محمد كمال جعفر ,في الدين المقارن (القاهرة , دار الكتاب الجامعي , 1970) ص77.
55- محمد ا لبادي , البنيان الاجتماعي للعلاقات العامة (جدة , دار الشروق , 1985) ص139.
56- جيهان رشتي , مصدر سابق , ص 54-56.
57- سورة ا لاخلاص .
58- سورة الحجرات , الاية (13).
59- سورة الزلزلة , الاية (7-8) .
60- سورة ال عمران , الاية (110) .
61- سورة البقرة , الاية (256) .
62- سورة الروم , الاية (28) .
63- سورة النحل , الاية (12).
64- سورة الشعراء , الاية (194).
65- محمد فريد الصحن , العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية (القاهرة , دار المعارف , 1986) ص284.
66- سورة التوبة , الاية (59).
67- سورة التوبة ,الاية (105).
68- سورة الزمر , الاية (9) .
69- سورة النمل , الاية (125) .
70- سورة الشمس , الاية (8) .

71- سورة غافر , الاية (29).
72- بخصوص الاعلام الديني و الاسلامي و وظائفه في القنوات الفضائية, ينظر : هاشم احمد ا لزوبعي , الاعلام الاسلامي في التلفزيون, اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد - كلية الاداب ,2002.
- كما ينظر :محمد علي الانصاري , الدعوة والارشاد في عصر الفضاء, مجلة الضياء , دبي , العدد 53 , 1984،ص14-16.
73- سورة الذاريات , الاية (55).
74- سورة الغاشية ,الاية (21).
75- سورة الرعد ,الاية (19) .
76- سورة المائدة , الاية (91).
77- سورة الرعد ,الاية (28) .
78- سورة الجمعة , الاية (5) .
79- سورة البقرة , الاية (25) .
80- احمد حسين محمدين, الخبر في القران الكريم, رسالة ماجستير, جامعة الازهر , 1985 نقلا عن سحر محمد وهبي, بحوث جامعية, (القاهرة , دار الفجر , 2003)ص112.
81- سورة فاطر , الاية (125).
82- سورة الحجرات , الاية (6) .
83- ابراهيم امام , الاعلام و الاتصال بالجماهير (القاهرة , مكتبة ا لانجلو المصرية , 1975) ص13.
84- عمر الخطيب , الاعلام التنموي , (عمان , دار ارام ,1981) ص67.
85- مصطفى الحفناوي , الدعاية السياسية و ا لتعليم , (القاهرة , 1954) ص57.
86- أدم الالوري , تأريخ الدعوة الى الله بين الامس و اليوم , (القاهرة , مطبعة وهبة , 1979) ص29.
87- المصدر نفسه , ص30.
88- سورة ال عمران ,الاية (79).
89- محمد سيد محمد , الاعلام في الاسلام , (القاهرة , مكتبة الخانجي , 1983) ص33.
90- سورة الفتح , الاية (29) .
91- سورة النساء , الاية (13).
92- عقيل نوري محمد , اثر القران في الفعل الاجتماعي , رسال ماجستير, غ . م . جامعة بغداد - كلية الاداب , 1994) ص21.

93- المصدر نفسه , ص22.
94- محمد عبد القادر حاتم , الاعلام في القران (القاهرة , مطابع الاهرام, 1985) ص19.
95- لقمان .. من الحكماء الذين يتمثل بهم , ينسب اليه الحكم و الاقوال و ا لامثال , جاءت اخباره في الجاهلية و صدر الاسلام , لقب بالحكيم و المعمر لطول عمره و حكمته , يعتقد البعض انه كان نبيا - لويس معلوف - المنجد في اللغة و الاعلام. (بيروت , 1966)ص461.
96- سورة لقمان , الاية (17-19).
97- سورة ابراهيم , الاية (24).
98- سورة ابراهيم , الاية (24).
99- سورة النساء ,الاية (86).
100- سورة الحجرات , الاية (10).
101 - حسنين عبد القادر , اصول العلاقات العامة , مصدر سابق, ص114 .
102- سورة المائدة , الاية (1).
103- سورة النساء , الاية (29).
104- سورة النور ,الاية (37).
105- سورة الانعام ,الاية (152).
106- سورة هود , الاية (85).
107- سورة ا لبقرة , الاية (275).
108- سورة الذاريات , الاية (19).
109- بخصوص العلاقات العامة التجاريةو الصناعية , ينظر :محمود الجوهري , العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية (القاهرة , دار المعارف , 1961) ص129 و ما بعدها .
110- جاسم طارش العقابي , الوظيفة ا لاتصالية للعلاقات العامة في المؤسسات الاقتصادية , اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد , كلية الاعلام , 2004 ص 68 .
111- ابراهيم الغري , العلاقات العامة و السلوك الاداري(الاسكندرية , دار الجامعات المصرية ,1976) ص23 .
112- بخصوص ملامح شخصية الرسول محمد (ص) و اخلاقياته و سلوكه , أنظر : - عبد الناصر المنتصر بالله , ملامح الشخصية الانسانية في القران الكريم , رسالة ماجستير , غ . م . جامعة بغداد, كلية الاداب , 2001) ص 100 وما بعدها
113- هيئة محمد الامين , الاخلاق و الاداب الاسلامية , (طهران , 2003) ص 1036.
114- سورة النساء , الاية (58).

115- سورة ال عمران , الاية (59) .
116- الاخلاق و الاداب الاسلامية , مصدر سابق , ص 712.
117- سورة البقرة , الاية (19) .
118- اسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية (الكويت , مطبعة ذات السلاسل , 1987) ص391 .
119- سورة الشورى , الاية (38).
120- سورة فصلت , الاية (34).
121- سورة النحل , الاية (25).
122- المزيد حول الدبلوماسية و العلاقات العامة ..
انظر : غزوان حسين جاسم , تطور النشاط الدبلوماسي في العلاقات العامة في العراق , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كليةالاعلام , 2004 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إمام، إبراهيم ، الأعلام والأتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.
- ـــ الأعلام الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1980 .
- أبن خلدون ، المقدمة ، ج1 ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، 1971 .
- ابن فارس ، معجم ، مقاييس اللغة ، ج2 .
- الالوري ، ادم ، تاريخ الدعوة الى الله بين الامس واليوم ، القاهرة ، مطبعة وهبة ، 1979.
- الأنصاري ، محمد علي ، الدعوة والأرشاد في عصر الخفاء ، مجلة الضياء ، العدد 53 ، دبي ، 1984 .
- البدري ، سلوك الداعية وأثره في تبليغ الدعوة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، 1981 .
- البادي ، محمد ، البنيان الاجتماعي للعلاقات العامة ، جدة ، دار الشروق، 1985 .
- جاسم ، فخري وأخرون، العلاقات العامة ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1980 .
- جاسم ، غزوان حسين ، تطور النشاط الدبلوماسي في العلاقات العامة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الأداب ، 2004 .
- جعفر ، محمد كمال ، في الدين المقارن ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، 1970 .
- الجوهري ، محمود العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية ، القاهرة ، دار المعارف، 1961 .
- حاتم ، محمد عبد القادر ، الأعلام في القرآن ، القاهرة ، مطابع الأهرام ، 1985 .
- حجاب ، محمد منير ، الأعلام الإسلامي ، القاهرة ، دار الفجر للتوزيع ، 2002.
- ـ الموسوعة الأعلامية ، القاهرة ، دار الفجر للتوزيع ، 2003 .
- حجازي ، سليم ، منهج الأعلام الإسلامي في صلح الحديبية ، جدة ، دار المنار ، 1986 .
- الخفاوي ، مصطفى ، الدعاية السياسية والتعليم ، القاهرة ، 1594 .
- الخريجي ، عبد الله ، علم الأجتماع المعاصر ، الرياض ، 1987 .

- الخطيب ، عمر ، الأعلام التنموي ، عمان ، دار أرام ، 1981 .
- الخولي ، البهي ، تذكرة الدعاة ، القاهرة ، مكتبة الشباب المسلم ، 1363هـ .
- خير الدين ، حسن محمد ، أصول العلاقات العامة ، القاهرة ، مكتبة عين الشمس، 1977 .
- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح .
- رشتي ، جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1981 .
- رضا ، محمد رشيد ، تفسير القرآن الكريم ، بيروت ، دار المعرفة ، دت .
- الزمخشري ، أساس البلاغة .
- الزوبعي ، هاشم أحمد ، الاعلام الاسلامي في التلفزيون ، اطروحة دكتوراه ، غ.م، جامعة بغداد ، كلية الأداب 2002 .
- سلامة ، أحمد علي ، منهج الفرقان في علوم القرآن ، القاهرة ، مطبعة شبرا ، 1937 .
- الصحن ، محمد فريد ، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1986.
- الطبطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، طهران ، دار الكتب الاسلامية ، 1999
- عبد الباقي ، علم الاجتماع الديني ، القاهرة ، دار الغريب للطباعة ، 1981 .
- عبد الحليم ، محي الدين ، الاعلام الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1980 .
- عبد الوهاب ، جلال ، العلاقات العامة في المجالات الاجتماعية ، الكويت ، دار البيان ، 1972
- العقابي ، جاسم طارش ، الوظيفة الاتصالية للعلاقات العامة في المؤسسات الاقتصادية ، اطروحة دكتوراه غ.م ، جامعة بغداد ، كلية الأعلام ، 2004 .
- الغزالي ، محمد ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، جدة ، دار المنار ، 1980 .
- غلوش ، أحمد ، الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها ، القاهرة ، دار الكتاب المصرية ، د.ت.
- الغمري ، إبراهيم ، السلوك الأداري والعلاقات العامة ، الأسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، 1976 .

- كمال مصطفى ، مصنفة النظم الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1978 .
- كيلي ، دونالد ، الأيديولوجية في الغرب ، ت محمد جعفر، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990 .
- فضل الله ، محمد حسين ، الحوار في القرآن ، بيروت ، دار الملاك ، 2001 .
- محفوظ ، هداية المرشدين عن طريق الوعظ والخطابة ، القاهرة ، دار الأعتصام، 1979 .
- محمد ، سيد محمد ، الأعلام في الأسلام ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1983 .
- محمد ، عقيل نوري ، أثر القرآن في الفعل الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، غ.م، جامعة بغداد ، كلية الأداب ، 1994 .
- محمدين ، أحمد حسين ، الخبر في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر، 1985 .
- معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام ، بيروت ، 1966 .
- مقلد، إسماعيل صبري، العلاقات السياسية والدولية ، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، 1987
- المنتصر بالله، ملامح الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب، 2001 .
- هينة، محمد الأمين، الأخلاق والأداب الإسلامية، طهران، 2003 .